الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: أحمد الخاني وروايته "ممو زين"

١. ترجمة أحمد الخاني

صاغ أحداث هذه القصة رواية، شاعر كردي كبير هو أحمد خاني، وهو واحد من علماء الأكراد الذين برعوا في علوم الفقه والفلسفة والتصوف والأدب. وكان من آثاره ديوان شعر باللغة الكردية دون فيه أحداث هذه القصة. في مدينة بيازيد، التي أخذت مكانها على صدر منطقة هكاري بكردستان تركيا. المضطجعة في أحضان الجبال الشاهقة، والمتزينة بأبهى حلة من السندس والياسمين، وبأشجار الصنوبر والسنديان، أضافت الحياة الى قائمة المشردين طفلا آخر، مشردا جديدا زاد في صفوف الفقراء الجائعين، هو أحمد خاني. ولد أحمد جائعا، عاريا كغيره من أبناء الفقراء، حتى ان أحدا لم يبالي به فيدون يوم مولده، مما أدى الى اختلاف كبير من قبل من جاء بعده في تحديد ذلك اليوم الذي شهدت شمسه ولادة طفل غير عادي، سوف يغدو شاعرا كبيرا، وعبقريا فذا وصوتا من أصوات الحق ينادي بحرية شعبه. ولكن ما اتفق عليه المؤرخون هو ١٦٥٠ م.[٦]

---

[٦] أحمد الخاني، ص ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كغيره من أبناء عصره، تلقى خاني علومه الإبتدائية في الكتاتيب والجوامع، على أيدي شيوخ زمانه، ثم في المدارس التي كانت متوفرة أنذآك في المدن الكبيرة، مثل تبريز وبدليس، حيث ظهرت فيه علائم النبوغ مبكرة، وهو لم يتجاوز الربيع الرابع عشر من عمره. وسعيا وراء المزيد من العلم، زار مدنا كثيرة، وتجول فيها، وأقام في مرابعها ردحا من الزمن، مثل الآستانة–استانبول– ودمشق . كما زار مصر أيضا، فاطلع على علوم عصره. وتلقفها فجمع بين الأدب ولا سيما الشعر، وبين الفقه والتصوف، فذاعت شهرته مقرونة بالثقافة الواسعة والمعرفة العميقة في الأمور الأدبية والفلسفية والدينية .[٧]

في هذه الفترة من التاريخ كانت كردستان ملعبا من ملاعب الصراع بين الدولة العثمانية، والدولة الصفوية، اللتين قسمتاها بينهما إثر معركة جالديران الشهيرة ١٥١٤ م، وراحت كل منهما تحاول أن تضم اليها الإمارات الكردية. فكانت الدماء الكردية تراق مدرارا على الرغم من انه لم يكن للأكراد في كل ذلك أي شأن وطني أو إنساني، بل كانت الخسارة تحصدهم من الطرفين في كلتا الحالتين. وكان خاني يتأمل هذا الوضع المتردي ويقلبه على كل اوجهه، عسى أن يجد فيه بعضا مما يستحق أن تراق، من أجل الوصول إليه، هذه الدماء، ولكن أنى له ذلك، ليس في كل ذلك شيئ مما يخص الأكراد في أمور حياتهم، بل عليهم الطامة، وضياع البلاد، ولعل ذلك الواقع المر، بل ولادته في خضمه، ثم تأمله فيه وتفاعله معه وإنفعاله به كان من أهم عوامل تكوينه الفكري.[٨]

---

[٧] نفس المرجع، ص ٣

[٨] نفس المرجع، ص ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كانت اللغات العربية والتركية والفارسية بالإضافة الى اللغة الكردية هي اللغات السائدة في المنطقة. فإنكب خاني عليها جميعا، وغرف من معينها إلى أن أتقنها كلها. ثم التفت للأطفال، فجسد حبه لهم من خلال تعليمهم وتلقينهم مبادئ اللغتين الكردية والعربية، فوضع قاموسه الكردي – العربي، الذي خصهم به، حتى انه أسماه (الربيع الجديد للصغار) وراح يفتح المدارس، ويتطوع للتعليم فيها بنفسه دون مقابل مجسدا بذلك حبه للعلم. وعلى الرغم من تمكنه من اللغات العربية والفارسية والتركية، تراه قد آثر أن يكتب مؤلفاته باللغة الكردية، ليؤكد بذلك مساهمة الأكراد في بناء الحضارة الإنسانية. فخلف من بعده أروع ما كتب في الأدب الكردي. مبدعا الشعر القصصي في هذا الأدب وذلك من خلال (ممي آلان) و (ممو زين) ديوانه الذائع الصيت الآن في الشرق والغرب، والمنتشر بين الآداب العالمية. ويبدو أن المدينة التي انجبته قد استاثرت به طيلة حياته، ولم تستغن عنه إلا لبعض الوقت وآثرت أن يوارى في ثراها، فاختطفته يد المنون وتوفي – رحمه الله – في مدينة بيازيد مسقط راسه سنة ١٧٠٨ م. إن لبطلي هذه القصة المؤثرة قبرين معرفين في جزيرة ابن عمر. وقد أقيم عليهما، فيما بعد، مدرسة كبيرة لطلاب العلوم الشرعية. والقبران جاثمان هناك لكل من يريد رؤية الحب الذي نبت في الأرض، وأينع في السماء.[٩]

ونُتِج مما تقدم، أن أحمد خاني هو شاعر كردي كبير هو أحمد خاني، وهو واحد من علماء الأكراد الذين برعوا في علوم الفقه والفلسفة والتصوف والأدب. ولد أحمد خاني في قرية خان بالقرب من مدينة بيازيد عام ١٦٥٠ م.

[٩] نفس المرجع، ص ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وتوفي احمد خاني في مدينة ((بيازيد)) سنة ١٧٠٨ م ودفن فيها. و بهذا انتهت قصة حياة شاعرا كردي كبير ولكن بقيت اعماله خالدة في اذهان الشعبه المناضل منذ امدا بعيد.

٢. مفهوم الرواية

الرواية هي من النثر وهي فقصة طويلة تجتاز طولا على قصة قصيرة[١٠]. ومن بين الروايات ما تكون واقعية أو حقيقية ومنها ما تكون شاعرية وملحمة. ويبدو ذلك في الأدب الغريب الإنجلزيزي حيث تكون الرواية فيه نوعين، هما الرواية الأصلية والرواية العاطفية. فالرواية الأصلية هي التي تعتمد على الأحداث الحقيقية أو الواقعية. أما الرواية العاطفية هي التي تكون تكون شاعرية وملحمية[١١].

والرواية باعتبارها كالقصة أنها تكون حكاية وتُنقل الحكاية شفيها من جيل إلى جيل حتى تكون تراثا شعبيا، ومنها ما يبقى نثرا ومنها ما يستحيل شعرا، وقد يعود الشعر إلى النثر[١٢]. ويقول شكران كامل في وصف الرواية، هي سرد نثري طويل تصف شخصيات خيالية وأحداث على شكل قصة متسلسة[١٣].

فكما عُلم مما سبق أن الرواية هي أطول من قصة قصيرة، لذلك يمكن الرواية أن تقدم شيأ أكثر بالنسبة للقصة ويكون ذلك عن طريقة حرّية فضلا عن

---

[10]Burhan Nurgiantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2010) hal 11

[١١]نفس المرجع،

[١٢]علي جواد الطاهر، *مقدمة في النقد الادبي* (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩) ص ٢٤٣

[13] Sukron kamil, 41

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن ما عُرض فيها أَدَقُّ بل أن الأمر المعروض فيها أكثر احتواءً على شتى الأمور المختلفة[١٤]. ومن خلال المراجع العربية يبدو فريق من العلماء يُسَوّي بين الرواية والقصة، من أمثال إسماعيل مصطفى الصيف وعبد االعزيز بن محمد الفيصل، وفريق منهم يميز بينهما. وتقول محمود ذهني في التمييز بينهما أن الرواية هي قصة طويلة كان عدد صفحاتها ما بين ٢٥٠ إلى ٤٠٠ أو أن كلماتها تبلغ عددا ٤٠,٠٠٠ إلى ٩٠,٠٠٠[١٥]. ومن وجهة نظر آخر، القصة القصيرة هي اللقصة التي تَتِمُّ قراءتها وتنتهي في جلسة واحدة وتكون مُدَّتها تدور ما بين نصف ساعة إلى ساعتين تقريبا. هذا ما لا يمكن أن يقع في قراءة الرواية[١٦].

وللرواية عناصر شتى وهي تنفسم إلى القسمين، هما العناصر الداخلية والعناصر الخارجية. فالعنناصر الداخلية هي التي يترتّب عليها العمل العدبي، من أمثال الوقائع والحبكة والشخصية والموضوع والخلفية وما إلى ذلك من الأساليب اللغوية. أما العناصر الخارجية هي التي تكون ظاهرة في خارج العمل الأبي ومهما كان ذلك فإنها كانت تؤثر في العمل الأدبي المذكور، وتلك العناصر منها ذاتية الأديب ونفسيته والأوضاع البيئية سواء ما يتعلق بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك[١٧].

---

[١٤] نفس المرجع، ص. ٤-٥

[١٥] نفس المرجع، ص. ٤٢

[16] Burhan Nurgiantoro, hal 11

[١٧] نفس المرجع، ص ٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن جرّاء ذلك حفلت الرواية قيما شتى تتعلق بالحياة البيئية سواء يتعلق بالحياة السياسية والاجتماعية والشقافية، بل وما إلى جانب ذلك من الحياة الدينية[١٨].

ونتج مما تقدم، أن الرواية هي فقصة طويلة تجتاز طولا على قصة قصيرة، ولذلك يمكن الرواية أن تقدم شيأ أكثر بالنسبة للقصة ويكون ذلك عن طريقة حرّية فضلا عن أن ما عُرض فيها أَدَقُّ بل أن الأمر المعروض فيها أكثر احتواءً على شتى الأمور المختلفة. ومن بينها ما تكون واقعية أو حقيقية ومنها ما تكون شاعرية وملحمة. وهي نعين، هما الرواية الأصلية والرواية العاطفية. فالرواية الأصلية هي التي تعتمد على الأحداث الحقيقية أو الواقعية. أما الرواية العاطفية هي التي تكون تكون شاعرية وملحمية. وللرواية عناصر، هما العنناصر الداخلية هي التي يترتّب عليها العمل العدبي، والعناصر الخارجية هي التي تكون ظاهرة في خارج العمل الأبي ومهما كان ذلك فإنها كانت تؤثر في العمل الأدبي المذكور.

٣. نظرة عابرة عن رواية *ممو زين* لأحمد الخاني

رواية ممو زين هي رواية تقص قصة رومنطية بين توأمين متحابين، أحدهما فتى اسمه ''ممو'' وثاتيهما فتاة اسمها ''زين''. وهذه الرواية كتبها كاتب مشهور في كردي اسمه أحمد خاني. كتب أحمد خاني في هذه الرواية أن ذلك القصة حدثت في حوالي عام ١٣٩٣ م في جزيرة (بوطان) المعروفة اليوم باسم — جزيرة

[18] E. Kosasih, *Apresiasi Sastra Indonesia* (Jakarta: Nobel Edumedia, 2008) hal. 65

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ابن عمر – تلك التي تقع على شاطئ دجلة، وتمتد في اتساع شاسع بين الهضاب والتلال الخضر الواقعة في شمال العراق.[١٩]

وانبعثت حوادث هذه القصة من قصر الأمير زين الدين، حيث كانت بلا الأكراد آنذاك وما بعد ذلك العصر إلى أواسط عهد العثمانيين وهذه البلاد منقسمة إلى عدة إمارات، يتولى إدارة كل منها أمير يتمتع بالجدارة والقوة. وللأمير أختان كلاهما شقيقتان.

ولم تكن هاتان الشقيقتان سوى أختين للأمير زين الدين . كان اسم كبراهما ستي وكانت بين البياض الناصع والسمرة الفاتنة، قد أفرغ الجمال في كل جارحة من جسمها على حدة. وأما الصغرى، اسمها زين فقد كانت وحدها البرهان الدال على أن اليد الإلهية قادرة على خلق الجمال والفتنة في مظهر أبدع من أختها وأسمى.

[١٩] أحمد الخاني، ص ٦-٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني: لمحة عن القيم الدينية الإسلامية

قبل أن نسرد الحديث عن القيم الدينية الإسلامية، ينبغي أن نتعرّض لشيئ عن الإسلام أو دين الإسلامي ليُتعرف إثر ذلك ماهية القيم القيم الدينية الإسلامية كما سبقت الإشارة إليه من جديد. ومما لا يُشَكُّ فيه أن الإسلام هو دين من الأديان. فكلمة ''الدين'' لها معان كثيرة تُستعمل فيها، وأهم هذه المعاني هي القانون والشريعة والملة والتوحيد والمذهب والطريقة والسلطان والملك والحكم والسياسة والأمر والقهر والغلبة والعبادة والطاعة والذل والسيرة والعادة والتقليد والحال والورع والعزة والحساب والقضاء والجزاء والمكافأَة[٢٠]. ومن معاني الدين، العادة والشأن[٢١]. وفي اللغة، علاوة ذلك أن الدين بمعنى المبدأ أي العقيدة والنظام والمنهج، وهو مفهوم يلتقي وما نصطلح عليه من مفهوم الدين وهو عقيدة الهية ينبثق عنها نظام كامل للحياة. وأهم العنصر من الدين هو الاعتقاد حول وجود حقيقة أخرى وهي الأعظم والأقدس حيث كان الناس يعتمدون[٢٢].

أما ''الإسلام'' فهذه الكلمة لها معانٍ كثيرة، وأهم هذه المعاني هي: الطاعة والتسليم والخضوع والادغان والانقياد والاستلام[٢٣]. وذكر محمود شلتوت في المعنى المصطلح عليه للإسلام فقال بأن الإسلام هو دين الله الذي أوصى بتعاليمه في أُصُوله وشرائِعه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكلّفه بتبليغه للناس كافة ودعوتهم إليه[٢٤].

---

[٢٠] الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي، *الاسلام مبدأ* (جمعية الثقافة الاجتماعية، المجهول السنة) ص ٨

[٢١] إمام العلامه ابن منظور، الجز الرابع، ص ٤٦٠

[٢٢] الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي ، ص ١٢

[٢٣] نفس المرجع، ص ٢٠

[٢٤] محمود شلتوت، ص ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تلقى محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه الأصل الجامع للإسلام في عقائده وتشريعه، وهو القران العظيم، وكان القران عند الله وعند المسلمين المصدر الأول في تعريف التعاليم الأساسية للإسلام، ومن القران عرف أن الإسلام له شعبتان أساسيتان، وهما العقيدة والشريعة[٢٥]. وقال محمود شلتوت أن هناك شعبة أخرى، هي شعبة االأخلاق[٢٦]. هذا القول وقفاً لِهَدَف رسالة الرسول، قال النبي "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"(الحديث).

هكذا ما يتعلق بالإسلام أو الدين الإسلامي أما ما يتعلق بالقيم الدينية الإسلامية، ففي هذه المناسبة أن الإسلام كدين من الأديان كان له قيم ديتية مختلفة وهي كالآتي:

١. العقيدة

العقيدة هي بمعنى الاعتقاد، وكانت تجمع على العقائد[٢٧]. فالعقائد هي الأمور التي تصدق بها النفوس، وتتطمئن إليها القلوب، وتكون ييقينا عند أصحابها، لايمازجها ريب ولا يخالطها شك[٢٨]. وأصول العقائد التي أمرنا الله باعتقادها هي المذكورة في قوله تعالى " ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيه مِن رَّبِّهِۦ وَٱلمُؤمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَينَ أَحَد مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعنَا وَأَطَعنَاۖ غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ ٱلمَصِيرُ "(البقارة: ٢٨٥)، وحدّدها

---

[٢٥] نفس المرجع، ص ١١

[٢٦] نفس المرجع، ص ٤٧١

[27] Ahmad Warson Munawwir, *Almunawwir Kamus Arab-Indonesia* (Surabaya: Pustaka Progressif, 1997) hal 954

[٢٨] الدكتور عمر سليمان الأثقر، *العقيدة في الله* (الأردن: دار النفائس، ١٩٩٩) ص. ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المشهور بقوله ": ''عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعَرِ، لا يُرى عليه أَثَرُ السَفَرِ، ولا يَعْرِفُه منا أحدٌ، حتى جَلَسَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأَسْنَدَ رُكْبَتَيه إلى رُكْبَتَيْهِ، ووضع كفيه على فَخِذَيه... قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال :صدقت... ثم انطلق فَلَبِثْتُ مَلِيّاً، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت: ''الله ورسوله أعلم''، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم''.[٢٩]

ما تقدم تبدو قيمة من القيم الدينية الإسلامية وهي العقيدة. وهذه القيمة الدينية الإسلامية واردة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف حتى لا يخفي من جراء ذلك أن العقيدة الإسلامية تشتمل عدة عقائد منها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

٢. الشريعة

قال السيّد محمد حسين الطباطبائي أن الشريعة هو الشِرع، والشرع هو مصدر من شَرَعَ ثم جعل اسماً للطريق النهج. فالشرع هو نهج الطريق الواضح فقيل له "شِرع وشَرع وشريعة"، واستُعير ذلك للطريقة الإلهية . الشرع أو الشريعة هي الطريقة والمنهج الذي شرعه الله سبحانه وتعالى لعباده طريقاً مستقيماً، يفيد المتَمَسِّكِين به بهداية الله وتوفيقه، حيث يَتَضَمَّنُ الأوامر

[٢٩] مسلم بن حجاج، صحيح مسلم (مجهول المدينة: دار الطيبة، ٢٠٠٦) ص. ٢٣-٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والنواهي والإرشادات التي وجّه الله بها عباده، ليكونوا عابدين له عاملين صالحين سائرين على طريق الحقّ بالعقائد والأفعال والأخلاق، وهذه هي السبيل لتحقيق الغاية من التشريع السماوي الرباني الذي يهدف إلى إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإبعادهم عن الهوى والشهوات.

كلف المسلمين إياها، ليأخذوا أنفسهم بها في علاقتهم بالله، وعلاقتهم بالناس، وأنها على كثرتها ترجع إلى ناحيتين رئيستين، هما العبادات والمعاملات. فالعبادات هي الصلاة والصوم والزكاة والحج. وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم، "بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا". والمعاملات هي ما يتعلق بشئون الأسرة والميراث، وما يتعلق بالأموال والمبادلات، وما يتعلق بالعقوبات، وما يتعلق بالجماعة الإسلامية وعلاقتها بغيرها.

فمن البيانات السالفة، علمنا أن الشريعة يَشْملُ كل التعاليم الإسلامية سواء في العبادات والمعاملات، وهي التي وجّه الله بها عباده، ليكونوا عابدين له عاملين صالحين سائرين على طريق الحقّ، وهي من ضمن تعاليم دين الاسلام الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلّم

٣. الأخلاق

كلمة "الأخلاق"، جمع خلق. والخلق هو الشكل الباطين للإنسان. مثلما يمثل الخلق ذوالسلوكيات الناشئة من تلك الخلقيات[٣٠].

[٣٠] آية الله محمد رضا مهدوي كني، *البداية في الأخلاق العلمية* (بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٢) ص. ٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والخلق عند ابن منظور هو الدين والطبع والسجية. وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورة الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولها أوصاف حسنة وقبيحة [٣١].

ويقتسم علماء الأخلاق الخلقيات والصفات الروحية والنفسية للإتسان إلى نوعين:

١. فطرية وطبيعة

٢. مكتسبة واختبارية

والصفات الفطرية هي العرائز والاستعادات المخلوقة في طبيعة الإنسان، ولا تأثير للاختيار والعمل في الحصول عليها قط، كالشعور العرفاني، والحس الماورائي، وحب الاستطاع، ومشاعر طلب العدل، والرفعة والسمو، والشخصية والاستقلال، والتحررية، وغزيزة حب البقاء وحب الكمال، وقوى العقل والشهوة والغضب، وغيرها. وهذه القوى والصفات، هي ال١مل الذي يميز الإنسان عن سائر الحيوانات والكائنات الحية في مرحلة ذاته وطبيعته، والتي منحت له في نظام الخلقة الأحسان. أما الصفات المكتسبة فهي الصفات التي تحصل للإتسان من خلال العمل والاختيار بشكل تدريجي، اعتمادا على طبيعة استخدامه للصفات الفطرية. فلو أساء الإنسان استخدام الاستعدادات والمواهب التي خلقها الله في طبيعته، فمن البديهي أن ينعكس ذلك سلبا على صفاته المكتسبة. والصفات والملكات إذا كانت حميدة تسمى: الفاضائل ومكارم الأخلاق. وإذا كانت قبيحة تسمى: الرذائل

[٣١] لسان العرب الجزء ٤، ص ١٩٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأخلاقية. وإذا كان سلوك الإنسان متأثرا بالملكات الفاضلة سُمي ذلك السلوك بمحاسن الأخلاق والآداب، اما إذا تأثر بالملكات الرذيلة، أُطلِق عليه اسم السيئات أو مساوئ الخلاق[٣٢].

والأخلاق كقيمة من القيم الدينية الإسلامية تتطلّب في تحقيقها إلى ما يستحسن منها لا غير. ولا فرق في ذلك أن تكون الأخلاق في مجال المعاملة بين العبد وربه بل في المعاملة بين الناس عِلاوةٍ على ما في معاملة الخلق مع غيره من سائر المخلوقات. فما يستحسن منها في معاملة، من تلك المعاملات تسمى المعاملة بحسن الخلق. قال محمد بن صالح العثيمين أن حسن الخُلق هو في معاملة الخالق وفي معاملة الخلق، وحسن الخُلق في معاملة الخالق يجمع ثلاثة أمور:

١. تلقي أخبار الله تعالى بالصديق
٢. تلقي أحكامه بالتنفيذ والتطبيق
٣. تلقي أقداره بالصبر والرضا[٣٣]

أما ما يتعلق بحسن الخلق في مجال المعاملة بين الناس فيبدو ذلك في ثلاثة أمور وهي كفُّ الأذى، وبذلُ الندى، وطلاقةُ الوجه[٣٤].

فمن البيانات السابقة، يمكن القول بأن الأخلاق كقيمة من القيم الدينية الإسلامية عبارة عن الفضائل ومكارم الأخلاق لأن هذه الأمور تتطلّب

---

[٣٢] آية الله محمد رضا مهدوي كني، ٧-٨
[٣٣] نفس المرجع، ص ١٣
[٣٤] نفس المرجع، ص ٢٦-٣٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في تحقيقها إلى ما يستحسن من الأخلاق لا غير. ولا فرق في ذلك أن تكون الأخلاق في مجال المعاملة بين العبد وربه بل وفي المعاملة بين الناس عِلاوةٍ على ما في معاملة الخلق مع غيره من سائر المخلوقات.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id